الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٢٥ محرم ١٤٠٩هـ

مؤتمر كنسى فى كلورادو بامريكا يضع :

خطة خبيثة لتنصير المسلمين فى العالم

كيف نساعد الاقليات الاسلامية على مواجهة التنصير ؟!

تحليل اخبارى :

•••••••••••••••••••••••

لوكالة الانباء الاسلامية الدولية

جدة - لم يعد خافيا على احد حجم المعاناة التى يعيشها كثير من المسلمين ڤ هذا العالم والناتجة عن انتشار الفقر والجهل والمرض ڤ العديد من بلدان العالم الاسلامى بالاضافة الى الاوضاع المأساوية التى تعيشها الاقليات المسلمة بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية .

وقد ترتب على ذلك اخطار عديدة باتت تحيط بالمسلمين من كل جانب فالهجمات التنصيرية والنشاطات الالحادية والدعوات الباطلة والمنحرفة اضحت ترتع ڤ ديار المسلمين بشكل لم يسبق له مثيل مستغلة تلك الاوضاع المأساوية التى يعيشها المسلمون اوضحت هذه الهيئات وتلك الجماعات خططا عديدة تهدف الى ضرب المسلمين ڤ عقيدتهم ودينهم ودفعهم نحو مائدتهم الضالة ومبادئهم المنحرفة وذلك من خلال لقمة تقدم لجائع او كسوة تستر عاريا او جرعة دواء لمريض .

ويلاحظ ڤ هذا الجانب ان الهيئات المعادية للاسلام على اختلاف توجهاتها وبخاصة الهيئات التنصيرية باتت تركز وبشكل مكثف على المناطق الاسلامية التى تعانى من اثار ذلك الثالوث المأساوى المتمثل بالفقر والجهل والمرض لاعتقادها ان هذه الاوضاع تخدم النشاط التنصيرى الى حد كبير .

وقد درست هذه الاوضاع دراسة مستفيضة وشاملة من قبل عدة مؤتمرات كنسية كان من اهمها المؤتمر الذى انعقد ڤ كلورادو والذى وضع خطة خبيثة لتنصير المسلمين ورصد لخطته الف مليون دولار .

وشكل من اجل تحقيق ذلك الهدف مئات الفرق والكتائب من المبشرين تدعمهم اساطيل من السفن والطائرات المحملة بملايين الاطنان من الطعام والكساء والدواء لتنتشر ڤ بلدان ومناطق المسلمين التى يتوطن فيها الفقر والمرض والمجاعات والكوارث .

ولم يكن مؤتمر كلورادو اخر المؤتمر التنصيرية كما لم يكن اولها بل سبقه اليها كثير ويلحق به كثير والفرق ما بين ما قد مضى وبين ما قد يأتى هو ان المؤتمرات الحاضرة والتى ستعقد مستقبلا ستكون اكثر شراسة واقدر تخطيطا وتجهيزا وامكانية .

ولذا فان خطورتها ستكون اكبر بكثير وخاصة حين نعلم ان معاناة المسلمين يزداد حجمها واثرها على سبيل المثال اذا كانت الهيئات التنصيرية العاملة ڤ اندونيسيا قد تمكنت خلال عشرين عاما من تنصير ربع مليون مسلم فكيف يكون عليه الوضع بعد هذه السنوات الطويلة ومع تطور الاساليب وازدياد حجم الامكانات المتوفرة والمتاحة لتلك المنظمات التنصيرية ومع اتساع رقعة المعاناة ڤ بلاد ومناطق المسلمين .

ما ذكرناه عن المأساة التى يعيشها المسلمون اليوم ڤ العديد من بلدان لا يعطى صورة كاملة من حقيقة تلك المأساة وحجم المعاناة التى يعيشها المسلمون والناتجة عن انتشار الفقر والجهل والمرض .

ويبلغ عدد الدول التى تعانى من الفقر بل وتعيش ڤ مستوى ما دون الفقر (٣٦) دولة منها ٢٥ دولة ڤ القارة الافريقية و٨ دول ڤ آسيا .

ويلاحظ ڤ هذه الدول ان اكثر سكانها هم من المسلمين سواء من حيث الاكثرية ڤ بعض تلك الدول او الاقلية ڤ بعضها الأخر وڤ بعض المناطق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الاسلامية تصل نسبة الفقر الى اكثر من ٨٠ ٪ المائة واقل من ذلك متوسط الدخل السنوى للفرد الواحد ٪ بعض هذه الدول لا يتجاوز ١٠٠ دولار ٪ السنة .

وهناك قضية تكاد تكون القاسم المشترك بين معظم الدول الاسلامية وهى الديون الخارجية ومن الطبيعى ان يكون لهذه القضية اثار خطيرة على تقدم واستقرار وحرية هذه الدول حاضرا ومستقبلا من حيث ان هذه الديون لا تمكن هذه الدول من تحقيق اية انجازات اقتصادية تعود بالفائدة على شعوبها وبالتالى تجعلها تعيش حالة التخلف بشكل دائم واضافة لهذا وذاك فانها تعرض سيادتها وحريتها لخطر التدخل الاجنبى وذلك من خلال ربط سياستها بسياسة الدول الدائنة .

ومن الطبيعى ان تنتشر الاثار السلبية ٪ هذا الجانب نظرا لتدهور الجوانب الاخرى فالفقر والجهل من حيث ان الانفاق على القطاع الصحى يرتبط بالوضع الاقتصادى والثقافى ولهذا نجد ان معظم المجتمعات الاسلامية تعانى من تدهور الاوضاع الصحية نتيجة ضعف الانفاق فعدد المستشفيات

والمستوصفات ووحدات الوقاية والعلاج بشتى انواعها لايكاد يذكر بالنسبة لعدد السكان وهذا يؤدى بالتالى الى تفشى الامراض وتوطنها وتحولها الى اوبئة تعصف بالسكان صغارا وكبارا رجالا ونساء على السواء .

وهنا لابد ان نشير الى حقيقة انسانية مهمة وهى ان الالام التى يزرعها المرض ٪ الجسم الانسانى تدفع الانسان المريض رغما عن احاسيسه ومشاعره نحو الايدى التى تحمل اليه الدواء والعلاج فالمسلم الفقير يمكن ان يقاوم والمسلم العارى يمكن ان يقاوم ولكن المسلم الذى يعانى من الالام والعذاب لا يتمكن من المقاومة .

وقد ادركت الجماعات التنصيرية هذه القضية فاستغلوها استغلالا كبيرا فانشأوا ٪ مناطق المسلمين المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة ومع العلاج كانوا يحولون المسلم عن دينه ومعتقده .

وانطلاقا من المسؤولية الملقاة على عاتق جميع المسلمين وبخاصة المفكرين منهم والعلماء والدعاة فقد اطلق الداعية الاسلامى المعروف الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى صرخته الداعية لجمع الجهود لانقاذ المسلمين من المعاناة التى يعيشونها ومن ثم الوقوف ٪ وجه الزحف التنصيرى واستجاب لنداء الدكتور القرضاوى اكثر من ١٥٠ شخصية اسلامية من مفكرين وعلماء ودعاة يمثلون كافة المسلمين ٪ العالم .

والتقت هذه الشخصيات ٪ مؤتمر تأسيسى عقد ٪ دولة الكويت ٪ السابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٢ هـ يونيو ١٩٨٤ م اتفقوا خلاله على قيام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .

وبعد ان اعلن الاعضاء المؤسسون قيام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تم الاتفاق على اختيار دولة الكويت مقرا رئيسيا لها على ان تفتح فروعا لها ٪ المناطق الاسلامية وما وسعها ذلك وتم احالة المستندات المطلوبة الى السلطات المختصة ٪ دولة الكويت التى اصدرت ٪ ١٥ شوال ١٤٠٦ هـ قانون انشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية .

و٪ ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ صدر المرسوم الاميرى الخاص بالاشهار الرسمى للهيئة متضمنا الموافقة على نظامها الاساسى وبذلك اكتسبت الهيئة الصفة الشرعية والقانونية للعمل ٪ دولة الكويت باعتبارها المقر الرئيسى وعلى اثر ذلك اجتمع ٪ الكويت اعضاء الجمعية التأسيسية للهيئة وانتخبا مجلس ادارة مكونا من واحد وعشرين عضوا .

ومن خلال الاسباب والدوافع التى ادت الى قيام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية فقد تم تحديد الاهداف التى تسعى الى تحقيقها وهى .

- العمل على تهيئة الغذاء للجائع والكساء للعارى والعلاج للمريض والرعاية لليتيم والايواء للمشرد .
- تقديم المعونات الممكنة ٪ حالات الكوارث والمجاعات والاوبئة .
- الاسهام ٪ تهيئة فرص العمل للعاطلين وتدريب العاملين واقامة المشاريع الاقتصادية .
- بناء الشخصية المسلمة ونشر الوعى الاسلامى الاصيل طبقا للكتاب والسنة .
- تبليغ رسالة الاسلام الى الناس كافة بالحكمة والموعظة الحسنة وايضاح الحقائق وكشف الاباطيل .
- المساهمة ٪ محو الامية وتعليم القران الكريم ونشر اللغة العربية .

الاعضاء المؤسسون يمثلون جميع المسلمين والتمويل لن يقتصر على بلد او دولة او مؤسسة انما يشارك كل المسلمين ٪ تمويل الهيئة ولذلك وجهت الهيئة خطابا لجميع المسلمين من خلال شعار (ادفع دولارا تنقذ مسلما) .

والمسلمون اليوم يبلغ تعدادهم الف مليون مسلم ولو ساهم كل منهم بدولار واحد لتم جمع الف مليون دولار وهو المبلغ الذى حددته الهيئة لانطلاقتها الاولى لتحقيق اهدافها والقادرون من المسلمين يدفعون من زكاة اموالهم او الوصايا والوقف والهبات ليزداد حجم التمويل ويزداد معه حجم التحرك بين المسلمين لانقاذهم من حاضرهم المأساوى والنهوض بهم نحو مستقبل جديد مشرق وعالمية الاستثمار تعنى ان الاموال التى تقوم بجمعها عن طريق المساعدات والتبرعات سوف تستثمر وفق خطة مرسومة ومبنية على اسس من الدراسات المبدانية والعلمية والاستثمار هنا سيكون لصالح المسلمين اينما وجدوا ووجدت الحاجة اليه حيث ستقام مشاريع مختلفة صناعية وزراعية اجتماعية .

ورغم المدى الطويل لتحقيق النتائج المرجوة من الاسلوب الاستثمارى الا ان هذا هو الاختيار الوحيد امام المسلمين للوصول الى مستقبل مشرق يعتمد على انتاجية المسلم وجهده وعرقه ومن ثم ضمان حياة حرة كريمة تساعد المسلم على التصدى لكل المحاولات الرامية الى رده من دينه وعقيدته مستغلة جوعه وجهله وتشرده .

ومن هنا يمكن ان تفهم ان الانفاق سيتم من ريع المشاريع الاستثمارية وسيشمل الانفاق كافة المناطق الاسلامية حسب احتياجاتها واولوية هذه الاحتياجات .

ورغم المدة القصيرة على صدور قانون اشهار الهيئة ٪ شهر فبراير ١٩٨٧ م الا انها تمكنت بفضل الله وتوفيقه من تحقيق انجازات كبيرة كان لها اثرها الملموس ٪ العديد من مناطق المسلمين .

وقد اقامت الهيئة العديد من المشاريع الاقتصادية والصحية والتعليمية والمجمعات الاسلامية التى تشتمل على المسجد والمكتبة والمركز الصحى وقد بلغت تكاليف هذه المشروعات ما يقرب من مليون ونصف المليون دولار على مستوى قارتى أسيا وافريقيا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كما تمكنت الهيئة خلال تلك الفترة القصيرة من عمرها عن تغطية احتياجات العديد من الجمعيات والمراكز الاسلامية على مستوى العالم باسره .

وقد بلغ عدد هذه الحالات ٥٢٠ حالة مع الاشارة الى ان معظم هذه الحالات تركزت ف قارتى اسيا وافريقيا نظرا لسوء الاوضاع التى يعيشها المسلمون هناك .

وقد تضمنت هذه المساعدات انهاء المدارس والمكتبات والمساجد وتقديم المعونات للافراد والهيئات بغرض استكمال تعليم افراد او تغطية نفقات مؤسسات تعليمية كما تم توزيع المصاحف والكتب الاسلامية على العديد من المراكز والهيئات الاسلامية .

واهتمت الهيئة ايضا منذ قيامها بالمساهمة ف القضاء على الامراض المنتشرة بين المسلمين وخاصة ف المناطق الفقيرة ف اسيا وافريقيا .

ولهذا قامت الهيئة ببناء مستشفى وثلاثة مراكز صحية ف بنغلادبش و١٢ وحدة صحية ف الصومال وهناك عشر وحدات اخرى قيد التنفيذ .

كما قامت الهيئة بارسال شحنات من الادوية الى شرق افريقيا وبعض دول اسيا .

كما تم تقديم مساعدات مالية للعديد من الاسر الفقيرة التى كانت بامس الحاجة الى تلك المساعدات وقدمت الهيئة المساعدات اللازمة للعديد من المراكز والمؤسسات الاسلامية التى تنتشر ف معظم بلاد العالم وخاصة ف مناطق الاقليات المسلمة .

وشاركت الهيئة ف جهود الخير للتخفيف من الاثار المترتبة على الكوارث الطبيعية التى اصابت المسلمين ف العديد من بلدان العالم الاسلامى كالقحط والفيضانات .

وكذلك المساهمة ف عمليات اغاثة المنكوبين وتقديم المساعدات العاجلة لهم وتركزت هذه المساعدات ف الغذاء والكساء والدواء وما شابه ذلك من الضرورات اضافة الى حفر الأبار الارتوازية واقامة المشروعات الزراعية .

وقد بلغت قيمة هذه المساعدات ما يقرب من المليون ونصف المليون دولار .

ومما يجدر الاشارة اليه ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تعتمد ف تنفيذ مشروعاتها الخيرية على تبرعات اهل الخير من المسلمين افرادا وهيئات وقد كان لتجاوب المسلمين اثره الكبير ف تحقيق تلك الانجازات ف تلك الفترة القصيرة من عمر الهيئة .

ودعت الهيئة للمساعدة ف الطعام والكساء والدواء ذلك الثالوث الذى من خلاله تدخل القوى المعادية للاسلام ديار المسلمين ومناطقهم التى يتوطن فيها الفقر والمرض والجهل تعمل على رد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم من خلال لقمة لجائع او كسوة لعار او دواء لمريض .

كما تعمل هذه القوى على احتوى المئات والالاف من اطفال المسلمين اليتامى والمشردين بدعوى تبنيهم من قبل بعض الاغنياء من دعاة الباطل .

ونحن هنا لا نلوم هذه القوى على نشاطها لنشر مذاهبها ومعتقداتها انما نوجه اللوم لانفسنا حيث نلتزم الصمت ونتقاعس من نجدة اخواننا وكلنا ف ذلك مسؤولون امام الله لانه من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه

بعضا ومثل المؤمنين ف توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد .

ـ وانما المؤمنون اخوة وغير ذلك كثير كثير .. ومع ذلك لا نجد المساهمة الحقيقية ف مد يد العون لاخواننا المسلمين سوى من نفر قليل لا يشكل ما يجودون به سوى نسبة ضئيلة جدا من الاحتياجات الفعلية لفقراء المسلمين الذين يعانون من المرض والجوع والجهل .

واحساسا بالخطر الذى بات يهدد مستقبل الامة الاسلامية كان اعلان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لجمع راسمال قدره الف مليون دولار لاستثمارها ف المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية وعلى امتداد العالم الاسلامى .

ولقد سبقتنا القوى المعادية للمسلمين وجمعت مليارات الدولار تحت شعار (ادفع دولارا تقم دولة) و (ادفع دولارا تقتل مسلما) واليوم ترفع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية شعار (ادفع دولارا تنقذ مسلما) او بالاحرى (ادفع دولارا تنقذ امة) .

وما عليك اخى المسلم سوى ان تبادر فورا الى المساهمة مع الهيئة ف انقاذ امتك من الضياع .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية